

تفسير السعدي

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا

{ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا } أي: لما نزل العذاب بجنته،

ذهب عنه ما كان يفتخر به من قوله لصاحبه: { أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } فلم يدفعوا

عنه من العذاب شيئاً، أشد ما كان إليهم حاجة، وما كان بنفس منتصراً، وكيف ينتصر،

أي: يكون له أنصاراً على قضاء الله وقدره الذي إذا أمضاه وقدره، لو اجتمع أهل السماء

والأرض على إزالة شيء منه، لم يقدرُوا؟" ولا يستبعد من رحمة الله ولطفه، أن صاحب

هذه الجنة، التي أحيط بها، تحسنت حاله، ورزقه الله الإنابة إليه، وراجع رشده، وذهب

تمرده وطغيانه، بدليل أنه أظهر الندم على شركه بربه، وأن الله أذهب عنه ما يطغيه،

وعاقبه في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا. وفضل الله لا تحيط

به الأوهام والعقول، ولا ينكره إلا ظالم جهول.